Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال لنا ابن خلدون وذكر العبارة الأخيرة [١] وردد مثل هذا الإمام السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة [٢]، وحذا حذوه العلامة ابن العماد الحنبلى المتوفى سنة تسع وثمانين وألف هجرية [٣]، وصنع مثله الشوكانى المتوفى سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة [٤].

وقال التاج السبكى: إن أنسًا رضى الله عنه قال بصدد تعليم الوضوء لفتاه بعد أن جدد الماء لمسح الأذنين: إنهما من الرأس «ليس هما من الوجه» قال أستاذنا أبو حيان: قول أنس: ليس هما من الوجه، وجه الكلام أن يقول: ليستا من الوجه، لكنه جعل ليس مثل ما فلم يعملها، يقولون «ليس الطيب إلا المسك» وقول الشيخ أبى حيان إن أنسًا جعل ليس مثل ما.

قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام نحوى هذا الوقت أبقاه الله تعالى: ليس ذلك متعينا بل يجوز أن يكون أضمر فى ليس الشأن والحديث وحينئذ فتقول هما من الوجه مبتدأ وخبر، والجملة خبر ليس، وفصل الضمير واجب؛ لأنه حينئذ معمول للابتداء كما أنه فى تخريج أبى حيان كذلك، والتخريج الذى ذكرته أولى؛ لأن فيه إبقاء «ليس» على إعمالها، وقول ابى حيان إن ذلك لغة تميم وإشارته إلى الحكاية ليس بجيد [٥].

وقال العلامة يس: «وليس المصنف ـ يعنى ابن هشام ـ ممن يرد عليه بكلام الرضى فإنه كان نحوى عصره بشهادة أئمة عصره كالتاج السبكى صاحب جمع الجوامع» [٦].

فهذه الشهادات وما إليها من أهلها شرف عظيم، قلما ظفر بمثله غير ابن هشام، ذلك الذى رفع من قدر مصر التى أنجبته وجعلها تذكر مقرونة باسمه فى مقام الفخار والإكبار، فإذا كانت البصرة والكوفة منبت النحو فيهما نما

(١) الدرر الكامنة ٥ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .
(٢) بغية الوعاة ص ٢٩٣، حسن المحاضرة ص ٢٣٠ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٩١ .
(٤) البدر الطالع ١ : ٤٠٠ .
(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٦ : ٣٣ ـ ٣٤ .
(٦) حاشية يس على التصريح ٢ : ٥١ .